سلسلة الثقافة الأسرية

حقوق الآباء والأبناء

متن المشارِكة

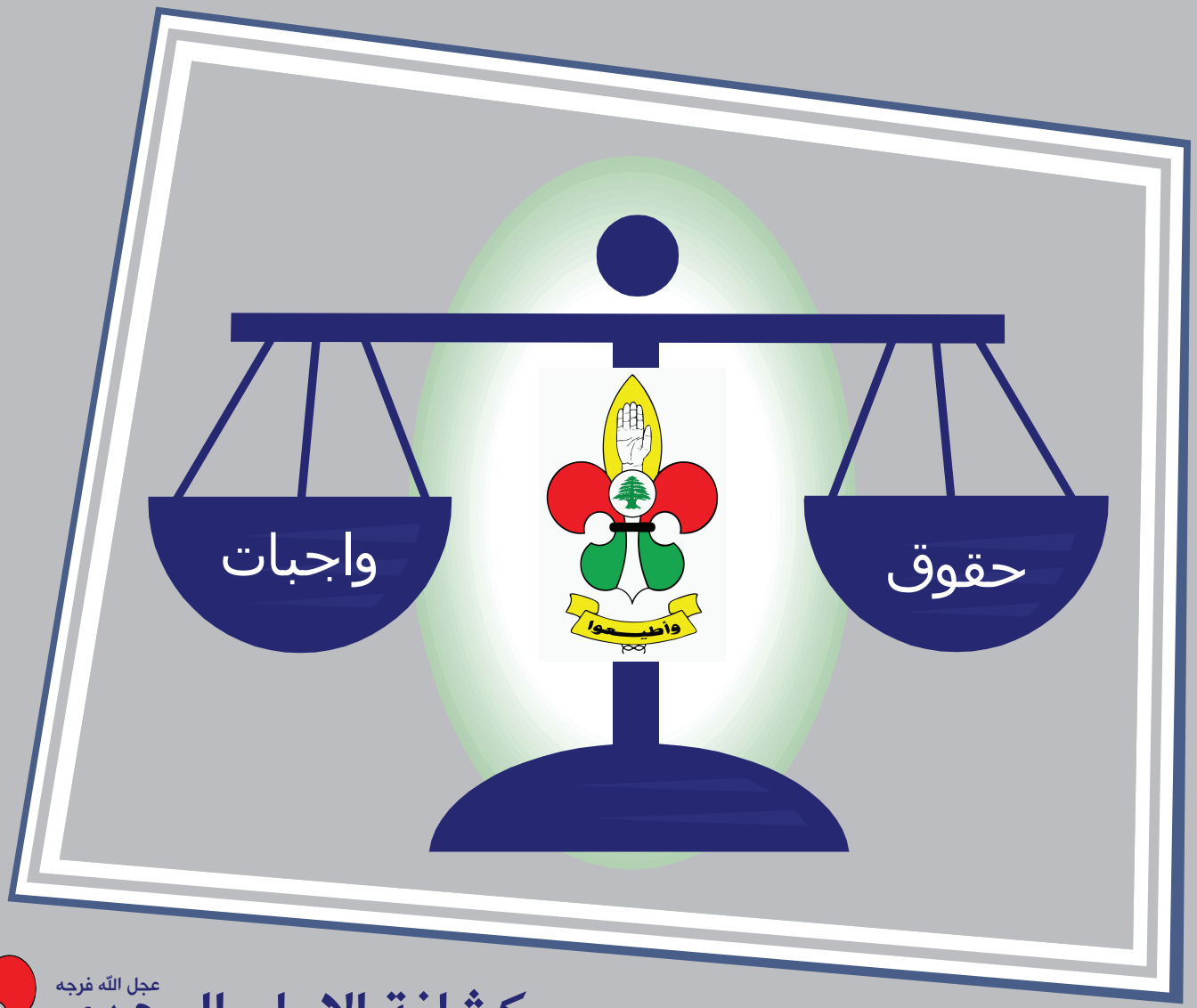

عجل الله فرجه
كشافة الإمام المهدي
مفوضية المرشدات العامة

العنوان: ورشة حقوق الآباء والأبناء - متن المشارِكة

إصدار: كشافة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

إعداد: مفوضية المرشدات العامة

الطبعة: الأولى

تاريخ الطبع: ٢٠١١ ميلادية الموافق ١٤٣٢ هجرية

العنوان: بيروت، بئر حسن

ص. ب: ٢٦٨/٢٤

تليفاكس: ٠١/٤٧٤٩٤٩

البريد الإلكتروني: www.mahdifamily.net

www.almahdiguides.net

(جميع الحقوق محفوظة)

الفهرس

هدف وأغراض الورشة.....4
مقدمة الورشة.....5
هل أنا بارّة بوالدي.....6
مفهوم برّ الوالدين وعقوقهما.....7
حقوق وواجبات.....8
بين الطاعة والإحسان.....13
فمن يعمل مثقال ذرة.....14
تلك الأيام نداولها.....16
البنيان السليم.....17
كل سر جاوز الإثنين شاع.....19
الملحقات.....20
المصادر والمراجع.....24

هدف وأغراض الورشة

الهدف

تعزيز قيمة برّ الوالدين لدى المشارِكات.

الأغراض

في نهاية هذه الورشة يتوقع من المشاركة أن:

- تملأ جدولاً يظهر مدى برّها بوالديها.
- تفسّر مفهوم برّ الوالدين وعقوقهما.
- تشرح حقوق وواجبات الآباء والأبناء تجاه بعضهم البعض.
- تبيّن حدود طاعة الوالدين.
- تذكر خمسة من آثار برّ الوالدين.
- تعدّد خمسة من عاقبة عقوق الوالدين.
- تحس بأهمية برّ والديها في حياتهما وبعد مماتهما.
- تعدّد عشرة من حقوق الأخوة.
- تسعى لكي تلتزم كتمان الأسرار العائلية.

مقدمة الورشة

أختي القائدة..

تأتي هذه الورشة كجزء أول من سلسلة الثقافة الأسرية، وقد اخترنا أن تكون البداية من ورشة "حقوق الآباء والأبناء" نظرًا لخطورة هذا الموضوع، وانطلاقًا من أنّ عقوق الوالدين قد عُدّ من الذنوب الكبيرة كما ورد التصريح بذلك في العديد من الآيات القرآنية وأخبار أهل البيت(عليهم السلام)، وإذا كانت صلة الرحم واجبة وقطعها حرام، فإنّ ذلك يتأكّد في صلة الوالدين أو قطعهما.

وفي هذه المقدّمة السريعة لا بدّ لنا من الإشارة أنّه ليس فقط إيذاء الوالدين وازعاجهما حرامًا وذنبًا من الذنوب الكبيرة، بل إنّ الإحسان إليهما وأداء حقهما واجب وتركه حرام شرعًا.

دعونا نبحر سويًا في هذه الورشة فكل واحدة منّا لها دور تؤديه ضمن أسرتها سواء كانت أمًّا أو أختًا أو ابنة.

هل أنا بارّة بوالديّ؟

بين يديك أختي العزيزة استمارة أوردناها في الملحق رقم 1، إعملي على ملئها من فترة لأخرى لتعرفي مدى تحسّن علاقتك بوالديك.

مفهوم برّ الوالدين وعقوقهما

بر الوالدين = الإحسان إليهما

عقوق الوالدين = الإساءة إليهما

وقفة لا بد منها

عن النبي (صلى الله عليه وآله): "من آذى والديه فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فهو ملعون"[1].

فبرّ الوالدين يعني تقدير الأبناء لعطاءاتهما وفضلهما ومحاولتهم مجازاتهما على جميل صنعهما، وهو عند الله من أوجب الواجبات، أما عقوق الوالدين فمعناه نكران الجميل ومكافأة الإحسان بالإساءة وهو أكبر الكبائر بعد الشرك بالله، "وكلما عظم الجميل والإحسان كان جحودهما أشدّ نكرًا وأفظع جريمة وإثمًا"[2]، فأين نحن من هذين المفهومين!؟.

1-حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج2، ب 75، ص 630، ح 18.

2- مهدي الصدر، موسوعة أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، باب حقوق الوالدين والأولاد، ص222.

حقوق وواجبات[1]

حقوق الوالدين:

أ. الاعتراف بفضلهما:

فالعلم بالمشقات والعذابات التي تتكبّدها الأم تجاه ولدها وسلامته ورعايته، يجعل الولد أكثر فهمًا وإدراكًا لحقّ أمه عليه، وأكثر وعيًا بأنّه مهما بلغت عطاءاته وتضحياته تجاهها، لا يمكن أن تحاكي عطاءاتها، لأنّه يقدمها لها في ظروف راحة ورخاء متحملاً مشقتها على أمل موتها، بينما قدّمتها هي بسرور وسعادة بالغة، في ظل ظروف ضاغطة ومشاكل نفسية وجسدية وصحية صعبة تفرضها عليها ظروف الحمل والوضع والإرضاع والتربية، معلّقة أملها ببقائه.

أما الأب فهو السبب المباشر لوجود الفرد في الحياة بناء لخلق الله (عز وجلّ)، فلولاه لم يكن، لأنه الأصل والولد هو فرع منه يتبع إليه. وعلى الولد أن يعلم بأنّ كل شيء جميل يراه في نفسه وشخصه، فالفضل في ذلك هو لأبيه "وإذا وجدت أنّك تتمتع بقدرات فالأساس هو الأب، فلا تنسَ أنّ كل ما تراه في شخصك وبدنك وقوتك وصحتك، أصله وبدايته من الأب، وهذا يولّد مسؤوليات عند الإبن في طريقة التعاطي مع والده، الذي تنشأ له حقوق على ولده" [2].

وقد آثر الإسلام الأم – نظرًا لجهودها الجبّارة وواجباتها المُرْهِقَة- بالقسط الأوفر من الرعاية والبر. فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، من أبرّ؟ قال: أمّك. قال: ثمّ من؟ قال: أمك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أباك [3].

1- تم الاستناد إلى الحقوق والواجبات المبيّنة في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام) وقد أوردناها في الملحق رقم 2 للاستفادة.

2- نعيم قاسم. حقوق الوالدين والولد. ص 38.

3- الوافي ج3 ص 92. عن الكافي.

ب. شكرهما:

هل فكرت إحدانا يومًا أنّها تستطيع أن تفي والديها حقهما من الشكر!؟ إذا كنّا فعلنا فعلينا أن نعلم أنّه مهما حاول المرء جاهدًا شكر والديه على عطاءاتهما فإنّه لن يتمكن من ذلك والسبب في ذلك هو منشأ الفعل والدافع إليه، فعطاءات الأبوين نحو ولدهما تنطلق من حبّهما وعاطفتهما تجاهه بينما عطاء الإبن ينشأ عن محاولته لردِّ الجميل وبرّ والديه انطلاقًا من توجيهات الشريعة الإسلامية، ولهذا فإنّ الإنسان يحتاج إلى توفيق وتسديد إلهيين ليكون بارًّا بوالديه كما أمر الله تعالى.

وقد ورد في الرواية عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: "إن الله (عز وجل) أمر بثلاثة مقرونة بها ثلاثة أخرى: أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلى ولم يزّك لم يقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله؛ وأمر باتقاء الله (عز وجل) وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله "[2]

والشكر لا ينبغي أن يكون باللسان فقط بل بالفعل أيضًا ومن ذلك قضاء حوائج الأبوين.

قف لحظة

عن النبي (صلى الله عليه وآله): "من أسخط والديه فقد أسخط الله ومن أغضبهما فقد أغضب الله.."[1]

1- حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج2، ب 75، ص 630، ح 18.

2- الخصال، الباب الثالث، ص 123.

لا تنسى

لا تملأ عيناك في النظر إلى والديك إلا بالرحمة والرّقة، ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يديك فوق أيديهما، ولا تتقدّم قدامهما[1].

ج. احترامهما:

وقد أكدت روايات أهل البيت (عليهم السلام) على وجوب رعايتهما من خلال أمور عدّة منها:

1- "أن لا يذكر اسمهما دون كنية، أو يقول: أمي، أبي..
2- أن لا يتقدم عليهما في المسير، وأن لا يجلس قبلهما.
3- أن لا يشرع بتناول الطعام قبلهما.....
4- أن لا يشيح بوجهه عنهما في مجلس.
5- أن لا يرفع صوته فوق صوتهما عند الحديث معهما.
6- أن لا يرفع يده فوق أيديهما.
7- أن لا يعمل شيئًا يكون مدعاة يسب الناس به أباه أو أمّه..."[2].

د.الاستغفار والدعاء لهما بعد وفاتهما:

جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله: هل بقي من برّ أبوي شيء أبرّهما به بعد موتهما؟ قال (صلى الله عليه وآله) : نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما"[3].

ه.طاعتهما:

وهذا الأمر هو فرض إلهي سيأتي الحديث عنه في فقرة لاحقة.

1- الكافي، ح: 158/1.
2- عبد الحسين دستغيب، الزواج الإسلامي، ص 78.
3- ميزان الحكمة، ص22390.

◈ حقوق الأبناء:

أ.حسن اختيار الأم (حقّ الولد على أبيه):

لما لهذا الأمر من أهمية على صعيد العوامل الفطرية التكوينية التي يكتسبها الطفل من والديه بشكل لا إرادي، إضافة إلى عامل التربية الذي تؤدي فيه الأم الدور الأهم في حياة الولد، حيث من الطبيعي أن يؤثر محيطها التربوي ونشأتها في علاقتها وتربيتها لأولادها.

ب. اختيار التسمية:

فالاسم له أثر كبير على الولد بشكل أو بآخر، ولهذا على الوالدين اختيار الإسم الذي يستفيد منه ولدهما أو يؤثر عليه، فيكون مدعاة فخر له لا العكس.

وفي الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: "يا علي، حق الولد على والده أن يُحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعًا صالحًا.." [1]

ج. الإنفاق عليه:

فالولد يحتاج إلى مجموعة من المتطلبات الصحية والمدرسية والمعيشية، وهذه المسؤولية تقع على عاتق الأب، الذي عليه الانتباه جيدًا إلى أهمية أن لا يؤخره عمل الواجب عن واجبه الأهم وهو حسن التربية والرعاية.

د. التربية والرعاية الدائمة له:

وهذا دور خطير وعظيم من أدوار الوالدين، فلا بدّ من أن تراعي التربية حدود وضوابط التربية الإسلامية الصحيحة وفق العناوني الآتية:

- حسن الأدب:

فما ينشأ ويشب عليه الولد في صغره يصبح عادة لديه في كبره، من هنا تأتي أهمية تأديب الولد في الصغر.

- الدلالة على ربه:

"ليعرف خالقه وصفاته وعلاقته به وأنّه سيحاسبه في يوم القيامة. فمن عرف ربّه عرف الكثير من الأسرار التي تحيط به، وهذا يؤدي أيضًا إلى معرفة مسؤوليته وتكاليفه الشرعية، ويتأكد الارتباط به وحده لا شريك له"[2]

1- الحر العاملي، الوسائل، ج 15، ص 123، ح4.

2- نعيم قاسم، حقوق الوالدين والولد، ص 68.

◆ الإعانة على الطاعة:

حيث أنّ الولد يحتاج دومًا إلى التوجيه ليكون طائعًا للوالدين كما يريدان، بالإضافة إلى أنّه يحتاج إلى المساعدة ليتغلب على نفسه فيكون طائعًا لمولاه لا لهواه.

◆ مراعاة مراحله العمرية:

والخصائص الخاصة بكل مرحلة منها: وبحسب الشريعة الإسلامية، تقسم مراحل التربية إلى ثلاث بينّها نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) حيث قال: "الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين.." [1]

توزّعت على الشكل الآتي:

1. مرحلة السيادة: من السنة الأولى حتى السابعة، وهي تعتبر مرحلة لعب بالنسبة للولد، ويتركز دور الأهل على إشباع الاحتياجات العاطفية للولد. وفي هذه المرحلة على الآباء الصبر على أطفالهم وعدم ضربهم كما بيّن أهل البيت (عليهم السلام).

إنتبه جيدًا

"لا تضربه واهجره.. ولا تُطِل"[2]
الإمام الكاظم (عليه السلام)

2. مرحلة العبودية: من السنة السابعة حتى الرابعة عشرة، وهي تعتبر مرحلة تأديب بالنسبة للولد، يتم فيها التركيز على تعليم الأولاد الكتابة، الصلاة، القرآن، الآداب والأخلاق، العقائد الحقّة، الأحاديث الشريفة، الحلال والحرام، السباحة والرماية.

وفي هذه المرحلة قد يلجأ الأهل إلى أسلوب الضرب في حال فشلت عوامل التأديب الأخرى كالجفاء العاطفي والهجران والكلام، شرط أن يكون الضرب بقصد التأديب، وأن يمكن للولد فهم العلاقة بين الضرب كعقاب والعمل السيئ الذي ارتكبه.

3.مرحلة الوزارة: من الرابعة عشرة حتى الحادية والعشرين، وأهم ما يحتاجه الولد في هذه المرحلة هو صحبة والديه ورفقتهما بحيث لا يمليان عليه أفعاله، بل يتركان له فسحة من الحرية المضبوطة نظرًا لخطورة وحساسية هذه المرحلة الناتجة عن التغيرات الجسدية والنفسية التي تطرأ على الولد.

ومن أهم المسائل التي تساعد الولد على اجتياز هذه المرحلة بثبات ونجاح، مسألة القدوة "فعلى الأهل دائمًا أن يلتفتوا إلى شبابهم ليوجهوهم دائمًا إلى القدوة الصحيحة، بالشكل الملئم الذي يجعل هذه القدوة هي خيار الشاب وتوجهه ظاهرًا وباطنًا" [3]

ولأن الوالدين مسؤولان عن ولدهما، كان لهما الثواب إذا أحسنا أداء واجباتهما تجاهه، وكان لهما العقاب إن قصّرا بها، حيث أنّ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) [4]

1- الحسن بن الفضل الطبرسي، مكارم الأخلاق، 221.

2- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج 104، ص 99، ح 74.

3- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الولد الصالح، ص 71.

4- جامع الأخبار، ص 327.

بين الطاعة والإحسان

إنّ طاعة الوالدين تتجلى عند الفرد بشكل كبير حين يكون طفلاً، ذلك أنّه في مرحلة الطفولة ونتيجة عدم امتلاكه قدرات عقلية وجسدية تمكّنه من التمييز بين الخطأ والصواب، نراه يخضع لأوامر أبويه ونهيهما في عملية التعلّم والتربية باعتبار أنّهما مرشدان له ومربّيان.

أدنى من "أف"!!

قال الصادق(عليه السلام): "لو يعلم الله شيئًا أدنى من أف، لنهى عنه وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه، فيحدّ النظر إليهما"[1]

والحديث عن الطاعة يستمر إلى مرحلة البلوغ حيث نبدأ عندها بالكلام عن الإحسان إلى الوالدين، الذي يدخل دائرة الطاعة طالما أنّه لا يؤدي إلى المعاصي حيث يقول الحديث (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)[2]، كما ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام): "يجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء: شكرهما على كل حال، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله، ونصيحتهما في السر والعلانية"[3].

{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّه وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }[4].

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُواْ إِلاّ إِيَّاه وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمّا يَبْلُغَنّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لُّهمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لُّهمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلّ مِنَ الرّحْمَةِ وَقُل رَّبّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيانِي صَغِيرًا}[5].

وهاتان الآيتان تدّلان على عظيم مقام الوالدين، لأن الآية الأولى أمرت بشكرهما بعد شكر الله(عز وجل) {... أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ }[6]، أما الثانية فقد قرنت الإحسان إليهما بعبادة الله(عز وجل) {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُواْ إِلاّ إِيَّاه وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}[7]، وهذا غاية التعزيز والتكريم.

1- الحر العاملي، الوسائل، ج 15، ص 217، ح 7.
2- الكافي، ص 85.
3- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص 322.
4- القرآن الكريم، سورة لقمان، الآيتان 14 و 15.
5- القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآيتان 23 و 24.
6- القرآن الكريم، سورة لقمان، الآية 14.
7- القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 23.

	الحديث	الاستنتاج
آثار برّ الوالدين في حياتهما	عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "رضا الله مع رضا الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين"[1]	رضا الله (عزّ وجلّ) مع رضا الوالدين.
	عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "نظر الولد إلى والديه حبّا لهما عبادة"[2]	النظر إلى الوالدين بمحبّة عبادة.
	عن الصادق (عليه السلام): "من أحب أن يخفف الله (عز وجل) عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه بارّا، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبدًا"[3]	فيه تخفيف لسكرات الموت وضمان لعدم الفقر.
	عن الصادق (عليه السلام): "برّوا آباءكم يبركم أبناؤكم"[4]	برّ أولادكم لكم لاحقًا.
	عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من يضمن لي برّ الوالدين وصلة الرحم أضمن له كثرة المال وزيادة العمر والمحبة في العشيرة.."[5]	ضمان لكثرة المال والمحبّة في العشيرة.
	عن الباقر (عليه السلام): "صدقة السر تطفئ غضب الرب وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل"[6]	الزيادة في العمر والأجل.

1- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، م 74، ص80.
2- م.ن.، مجلد 16، ج 4، ص 24، عن كشف الغمّة للأربلّي.
3- م.ن.، م 16، ج 4، ص 21، عن أمالي الشيخ الصدوق وأمالي ابن الشيخ الطوسي.
4- ابن شعبة الحراني، تحف العقول 267.
5- عبد الحسين دستغيب، الذنوب الكبيرة، ج 1، ص 149.
6- م.ن.، ج1 ص148.

	الحديث	الاستنتاج
آثار برّ الوالدين بعد وفاتهما	عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إنّ العبد ليكون بارًا بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله (عز وجل) عاقًا. وإنّه ليكون عاقًا لهما في حياتهما غير بارٍ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله (عز وجل) بارًا".[1]	يكتبه الله بارًا لهما بعد مماتهما بعد أن كان عاقًا لهما في حياتهما.
	عن الرسول (صلى الله عليه وآله): "سيد الأبرار يوم القيامة، رجل برّ والديه بعد موتهما".[2]	يكون سيّد الأبرار يوم القيامة.
آثار العقوق	عن النبي (صلى الله عليه وآله): "يقال للعاق: إعمل ما شئت فإني لا أغفر لك".[3]	مانع من غفران الله.
	عن النبي (صلى الله عليه وآله): "وليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة".[4]	الجنّة محرّمة على العاق.
	عن الإمام الصادق (عليه السلام): "عقوق الوالدين من الكبائر، لأن الله تعالى جعل العاق عصيًا شقيًا".[5]	• العقوق من الكبائر. • العاق يكتب من العاصين الأشقياء.
	عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة".[6]	لا صلاة للناظر إلى أبويه نظر ماقت.
	عن الإمام الهادي (عليه السلام): "العقوق يعقب القلّة، ويؤدي إلى الذلة".[7]	العقوق يعقّب: القلّة، الفقر، الذلة، العذاب الشديد..

1- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج 74، ص 95، ح21.
2- م.ن.، م 16، ج 4، ص 26، عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه.
3- م.ن.، ج 74، ص 80، ح5.
4- حسين النوري الطبرسي، المستدرك، ج 2، ب 75، ص 630، ح 19.
5- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج 74، ص 74، ح 65.
6- الحر العاملي، الوسائل، ج 15، ص 217، ح 5.
7- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج 74، ص 84، ح 95.

أختي العزيزة علينا دائمًا التنبّه إلى:

1- أنه مهما كانت ظروف وأوضاع والدينا يجب علينا احترامهما واستحضار تضحياتهما فهما كانا دائمًا إلى جانبنا صابريْن يساعداننا على إثبات ذاتنا ويمهّدان لنا الطريق لمواجهة الحياة وصعوباتها.

2- الالتفات إلى أنّك ستُعامَلين من قِبَل أولادك بنفس الأسلوب والطريقة التي كنتِ تتعاطين بها مع والديك.

للعِبرة

جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إنّ أبويّ بلغا من الكبر أني أَلي منهما ما ولياني في الصغر، فهل قضيتهما حقهما؟ قال: لا، فإنّهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبّان بقاءك، وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما"[1].

1- مهدي الصدر، موسوعة أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، باب حقوق الوالدين والأولاد، ص 221 عن شرح الصحيفة السجادية للسيد علي خان.

إن علاقة الأخوة علاقة عاطفية خارجة عن دائرة التجريد، حيث تكون المحبة والمودة والايثار والتعاون والنصرة والتسامح عناوين ملازمة لها. فيجب على الأخ أن يضع نصب عينيه المحافظة على علاقته بأخيه وإزالة الشوائب من طريقها وتحمل المصاعب التي تعترضها والمبادرة إلى تحصينها.

بيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثون حقًا للمسلم على أخيه المسلم نعرض عشرًا منها، انطلاقًا من مبدأ أنّ ما هو واجب على المرء تجاه أخيه المسلم، يعدّ أوجبًا تجاه أخيه من أمه وأبيه، والحقوق هي:

1. العفو عن الزلات: فأي منّا معرّض للزلل والخطأ بحق أخيه، لذا على الفرد أن يغفر لأخيه زلته ويتجاوز عن خطيئته دون أن يحوجه إلى الاعتذار.
يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "شر النّاس من لا يعفو عن الهفوة ولا يستر العورة" [1]

2. مواساته في المصائب: ففي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله): "من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطّفه بها وفرّج عنه كربته لم يزل في ظلّ اللّه الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك" [2]

3. قضاء حوائجه: عن الصادق (عليه السلام): "قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حملان ألف فرس في سبيل اللّه" [3]

4. نصرته ظالمًا ومظلومًا: في الحديث الشريف: "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، فأما نصرته ظالمًا فيردّه عن ظلمه وأما نصرته مظلومًا فيعينه على أخذ حقه" [4]

5. ترك خذلانه: لأن ذلك سبب للخذلان في الدنيا والآخرة، لأن الأخ هو بمثابة الظهر الذي يلتجئ إليه أخوه. يقول الإمام الصادق (عليه السلام): "ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله اللّه في الدنيا والاخرة" [5]

1- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص 63.
2- الكافي، ج 2، ص 260.
3- مصادقة الإخوان، ص 54، ح3.
4- دار السلام، ج 3، ص 451.
5- أمالي الصدوق، ص 393.

6. أن يحب له ما يحبه لنفسك: عن أبي عبد اللّٰه (عليه السلام): "أوصيك بتقوى اللّٰه وبرّ أخيك المسلم وأحبّ له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك"[1].

7. أن تكره له ما تكرهه لنفسك: أوصى مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ولده الإمام الحسن (عليه السلام): "أي بني تفهّم وصيتي واجعل نفسك ميزانًا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك"[2].

8. تقديم النصيحة: عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): "لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه"[3].

9. قبول المعذرة: فأسوء شيء عدم قبول اعتذار الأخ حين يأتينا نادمًا. يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "واقبل عذر أخيك فإن لم يكن له عذر فالتمس له عذرًا، ولا تكثرن العتاب فإنه يورث الضغينة"[4].

10. تحسين كلامه: أي أن يقول له: أحسنت أو طيّب الله أنفاسكم لأن في ذلك تشجيعًا له على قول الحق وكلمة الخير[5].

1- أمالي الطوسي، ص 94.
2- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص 56.
3- الكافي، ج 2، ص 208.
4- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص 79.
5- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، أخوة الإيمان، ص 73.

في الحياة العائلية، علينا دائمًا العمل بالنصيحة الآتية:

سواء كنتِ أمّا، زوجةً، أختًا، ابنةً، عليكِ كتمان الأسرار العائلية.

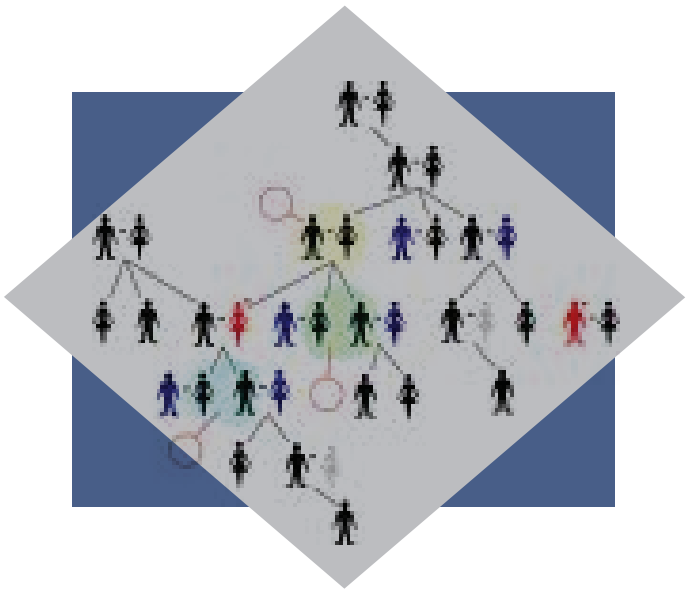

الملحقات

- الملحق رقم 1: هل أنا بارّة بوالدي!؟ / ص: 21
- الملحق رقم 2: حق الأم - حق الأب - حق الولد / ص: 23

الملحق رقم 1

هل أنا بارّة بوالدي!؟

أختي العزيزة.

بين يديكِ استمارة تحتوي على مجموعة من السلوكيات وضعت ضمن سلّم تقييم. حاولي أن تتعاملي معها بجدية فهي تعطي صورة عن مدى برّك بوالديكِ وتنبيه إلى ما يجب أن تكون عليه سلوكياتنا معهما.

السلوك	أبدًا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
1 أبتعد عن التذمر عندما يطلبان مني شيئًا					
2 ألتزم خفض الصوت عند محادثة والديّ					
3 أنظر إليهما بمحبة ورحمة					
4 أقف احترامًا لهما عندما يدخلان					
5 أسعى لإرضائهما وعدم إغضابهما					
6 أقدر نصائحهما وأستفيد من خبرتهما					
7 أحرص أن لا أمشي أمامهما					
8 أتواضع لهما حتى أمام الناس					
9 أفتخر بهما					
10 أدعو لهما بالمغفرة في صلاتي جزاء تربيتهما لي					
11 أسارع إلى قضاء حوائجهما قبل أن يطلباها مني					
12 أسعى دائمًا لادخال السرور إلى قلبيهما					
13 عندما أرى حزنًا أو ألمًا أصابهما أسعى لتخفيفه عنهما					
14 أحترم أقرباءهما وأَصِلَهم لأن ذلك يرضيهما					

الملحق رقم 1

السلوك	أبدًا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
15 أترك مناداتهما باسميهما					
16 أرفض التعرض بالكلام السيء لأبويّ أحد حتى لا أعامل بالمثل					
17 أعترف بفضلهما عليّ					
18 أقدم رغباتهما على رغباتي					
19 أتألم لمرضهما وأسهر على راحتهما					
20 أُسرّ إذا رأيتهما مرتاحين وسعيدين					
المجموع					

ضعي لكل عبارة أعطيتها تقدير: أبدًا (علامة واحدة) - نادرًا (علامتان) - أحيانًا (ثلاث علامات) - غالبًا (أربع علامات) - دائمًا (خمس علامات).

إذا كان مجموع النقاط **بين ٨٠-١٠٠** فأنت بارة بوالديك، بورك فيك.
إذا كان مجموع النقاط **بين ٦٠ – ٧٩** أنت بارة، لكن عليك أن تحسّني أكثر من علاقتك بوالديك.
إذا كان مجموع النقاط **أقل من ٦٠** فأنت بحاجة إلى إعادة النظر بطريقة تعاملك مع والديك.

الملحق رقم 2

حق الأم

"فحق أمَك أنْ تعلم أنّها حملتْك حيث لا يحمل أحدٌ أحدًا، وأطعمتْك من ثمرة قلبها ما لا يُطعم أحدٌ أحداً، وأنها وَقتْك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها، مُسْتَبْشِرةً بذلك فرِحةً، محتَملةً لما فيه مكروهها وألَمها وثقلها وغمّها، حتى دفعتها عنك يدُ القدرة وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبعَ وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وتَرويك وتظمأ، وتُظِلّك وتضحى وتُنْعِمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرَقها، وكان بطنُها لك وعاءً، وحِجْرها لك حواءً، وثديُها لك سقاءً ونفسُها لك وقاءً، تباشِر حَرّ الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه... "[1].

حق الأب

"وأما حق أبيك فتعلم أنّه أصْلُك وأنك فرعُه، وأنّك لولاه لم تكن، فمهما رأيتَ في نفسك مما يُعْجبك، فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله"[2].

حق الولد

"وأما حقّ ولدك فتعلم أنّه منك، ومضاف إليك، في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنّك مسؤول عمّا ولّيتَه من حُسْن الأدب، والدلالة على ربه، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثابٌ على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحُسْن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذِر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والآخذ له منه، ولا قوة إلا بالله"[3].

1- من رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام).
2- من رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام).
3- من رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام).

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- رسالة الحقوق للإمام زين العابدين(عليه السلام).
3- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، عدد أجزائه104، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، 1386 هـ .
4- الطبرسي، حسين النوري، مستدرك الوسائل، عدد أجزائه 4 ، منشورات المكتبة الإسلامية، 1383هـ .
5- العاملي، الحر، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
6- النيسابوري، روضة الواعظين، منشورات الأعلمي، بيروت، ط1، 1406 هـ، ص 103.
7- الطبرسي، الحسن بن فضل، مكارم الأخلاق.
8- دستغيب، عبد الحسين، الذنوب الكبيرة.
9- قاسم، نعيم، حقوق الوالدين والولد، ط2، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ/ 2003م. .
10- الصدر، مهدي، موسوعة أخلاق أهل البيت، باب حقوق الوالدين والأولاد.
11- دستغيب، عبد الحسين، الزواج الإسلامي، ط2، دار البلاغة، 1421هـ/2000م. .
12- الولد الصالح، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 1426هـ/شباط 2006م. .
13- أخوة الإيمان، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 1423هـ/كانون الثاني 2003م. .
14- دور المرأة في الأسرة، إعداد ونشر مركز الإمام الخميني الثقافي، ط 1، 1424هـ/ أيلول 2003م. .
15- الهندي، المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.
16- الحراني، ابن شعبة، تحف العقول.
17- القمي، محمد بن بابويه، أمالي الصدوق.
18- الطوسي، محمد بن الحسن، أمالي الطوسي.
19- الرواندي، النوادر.
20- نهج البلاغة.
21- ميزان الحكمة.
22- مناقب آل أبي طالب.
23- الوافي.
24- الخصال.
25- الكافي.
26- جامع الأخبار.
27- مصادقة الأخوان.
28- دار السلام.